- دور القرآن الكريم في صياغة الفكر الاسلامي:

إن الدين الاسلامي دين **عقلي** يحث على **النظر والتأمل** في الموجودات وإدراك حقائقها قال تعالى{ اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلقالله من شيء}الأعراف: ١٨٥، وآيات أخرى كثيرة تحث التدبر.

ولقد برز القران الكريم خطوطاً عامة لمجالات **الجدل** توجيهاً منه للعقل حتى يتفرغ للجدل المفيد وهي كما يلي:

1. **الوحي، ومشكلات مابعد الطبيعة:** تكفله الوحي للإنسان ليتفرغ في شؤن أخرى من الحياة وهو مايعرف بمشكلات مابعد الطبيعة. بينما نجد إنها كانت قائمة في الفلسفة اليوناني، وذلك لافتقارها لعمل الوحي الرباني.
وكان الجيل الأول من المسلمين موقفهم من هذه القضايا موقفاً توقيفياً، والإيمان بها كما وردت في النصوص الثابتة، دون الخوض في تفسيرها، إلا أن توسع الرقعة الجغرافية للفتوحات الإسلامية غيرت مجرى النظر لهذه المواضيع، ومرة بعدة أدوار منها التأويل، وذلك لجملة من الأسباب أقناع غير المسلمين بالإسلام، وترجمة التراث اليوناني، وظهور شخصيات تاريخية وفرق داخل دائرة الاسلام، كالمعتزلة والجبرية والقدرية.
2. **مشاكل خاصة حصرها القرآن الكريم:** إن هذا المجال لا يفيد حولها الجدل والسؤال، ومنها قضية **الروح**، والقضايا **الخمسة**، **والمتشابه** من القران مثل فواتح بعض السور.

وسنتكلم عن مكانة **العقل** ودوره في مبحث **المعرفة** أكثر.

- ماهية الفلسفة الاسلامية:

يرى بعض المعاصرين أن الفلسفة الإسلامية، ليست **فلسفة** بل هي في اعتقادهم شكل من أشكال البحث في **الإلهيات**[1]، أو نمط من **العرفان**[2]. ولم يقيّد أي من فلاسفة الاسلام **بالفلسفة الاسلامية** بدءاً من **الكندي**[3]، وأن هذا التعبير بدأ استعماله في القرون الأخيرة، لأمرين:

الامر الأول: هو دراسات الغربيين لفلاسفة المسلمين مما أطلقوا على هذه الدارسات الفلسفة الاسلامية.

الامر الثاني: دخول الفلسفة الغربية نفسها الى العالم الاسلامي نتيجة الترجمة وغيرها مما أدى الى ضرورة التمييز بين فلسفتنا وفلسفتهم.

- موضوع الفلسفة عند فلاسفة المسلمين:

يرى يعقوب بن أسحاق الكندي أول فلاسفة المسلمين أنها " العلم بحقيقة الأشياء في حدود الإنسان".

-العوامل التي أدت الى ظهور الفلسفة الاسلامية:

إلى أي مدى يمكن الركون إلى أصالة هذه الفلسفة؟ وهل هي مستوردة من الحضارات الأخرى، اليونان والهند والفرس، كما سبقتها الفلسفة اليونانية. للإجابة عن هذه الفرضيات سنذكر جملة من العوامل التي أدت الى ظهور الفلسفة الاسلامية

---

[1]() الإلهيات: تدرس وجود الاله، وصفاته، وما يترتب عليها من الايمان بها وما يجوز في حقه تعالى وما يستحيل له.

[2]() العرفان: عبارة عن المعرفة الحاصلة، عن طريق المشاهدة القلبية، لابواسطة العقل، ولاتجربة الحسية، وإنما في ظل العمل المخلص. وإن الفلسفة الاسلامية تأثرت بالحضارة الهندية في ساحة العرفان، والتصوف، ثم تسرب ذلك الى الفلسفة الاسلامية بعد أن أخذت منحًى عرفانياً بعد ابن سينا.

[3]() الفيلسوف الاسلامي، أبو يوسف يعقوب بن أسحاق الكندي من قبيلة كندة، وهي قبيلة باليمن، أشتهر بالفلسفة، ولد عام 801م، وتوفي عام 865م.

أولاً: الترجمة، وبواعثها : في "أواخر القرن **الثاني** الهجري، وأوائل **الثالث** هجري" بدأت الترجمة في الجو الاسلامي، وعُربت علوم كثيرة منها **الفلسفة**، ومرت **بثلاث** مراحل، **مرحلة الترجمة، ومرحلة الدراسة، ومرحلة التفاعل أو المكافحة بينها وبين الفكر الاسلامي. ومن البواعث التي أدت الى ترجمة هذه الكتب هي :**

الباعث الأول للترجمة، وبعد توسيع الرقعة الجغرافية هو معرفة ما عليه بقية الأديان من **ثقافة**، كالمسيحية، واليهودية، والمجوس، والوثنية، وذلك عندما فتح طابع **النقاش والجدل العقائدي**، بينهم، وبين معتنقي تلك الملل، والنحل ، فتبين أن بعضها لها علاقة بطور الفلسفة الإسكندراني أي " **الأفلاطونية المحدثة" والمانوية، والديصانية، والرو اقية.**

الباعث الثاني: رغبة بعض رجال السلطة السياسية، للاستفادة من علوم، وثقافات، التي يحملها سكان تلك البلاد، **كالمأمون** الذي تأثر بشيخه **يحي بن مبارك المعتزلي.** وقيل أن رغبة المأمون بعث من رؤيا رأى فيها **أرسطو** في المنام.

الباعث الثالث: قيل أن المسلمين لما بدأوا في نقل الكتب العلمية التي لاتمس عقائد الدين بشيء ك(الفلك، والطب، وعلوم العمران) قدروا فضل هذه العلوم، واطمأنوا لها مالوا الى نقل ماتبقى من علوم اليونان فاتجهوا الى **الإلهيات.**

إن هذه البواعث هي التي دفعت المسلمين للاهتمام بما يسمى علوم الأوائل، سواء الى ترجمتها أو الى توظيفها في إدارة نقاش بعض أصحاب الآراء، والملل لهم، ولكن فيها مقداراً لابأس به من الثقافتين القرآنية والاسلامية.

-التمايز بين الفلسفة، وعلم الكلام:

أولاً: علم الكلام، وغايته مقارنة بالفلسفة:

من ناحية الموضوع: إن موضوع علم الكلام هو **العقائد الدينية الاسلامية**، وغايته هي تبين هذه العقائد، ووصفها، والدفاع عنها في مقابل **المشككين** فيها كما بينا ذلك سابقاً، **أما** موضوع الفلسفة: فهي العلم بحقيقة الأشياء في حدود الانسان.

من ناحية المنهج: منهج علم الكلام: لايلزم علم الكلام نفسه بمنهج واحد بل ينوع منهجه بتنوع المسائل التي يعالجها وتنوع المخاطب الذي يتوجه إليه، **أما** منهج الفلسفة: منهج **عقلي برهاني**، كما بيناه سابقاً.

من ناحية الغاية: يبحث الفيلسوف **عن الواقع كما هو**، بينما ينحصر هم المتكلم بالبحث عن **التعاليم الدينية**، والدفاع عنها

الأبحاث المشتركة بينهما: مباحث التوحيد، وصفات الله، والمعاد. وسنوضحها لاحقاً.

- غاية الفلسفة:

تبين بعد دراسة الفلسفة اليونانية، والفلسفة الاسلامية أن ثمة تفاوت واختلاف بين غاية الفلسفة وغاية الفلاسفة فلكل فيلسوف غايتهُ الخاصّة وهدفه الذي يبتغي لتحقيقية من الممارسة .

فأرسطو يحدد " غاية الفلسفة النظرية بمعرفة الحقيقة، وغاية الفلسفة العملية بمعرفة الواجب".

بينما يقول الفاربي أن الغاية من الفلسفة هي: " معرفة الخالق تعالى، وأنه واحد غير متحرك، وأنه العلة الفاعلة لجميع الأشياء، وأنه المرتب لهذا العالم الإلهي".